أنبأنا عبد الوهاب بن هبة الله إذنا أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأنا الحسن بن علي أنبأنا أبو عمر أنبأنا أبو الحسن أنبأنا الحسين بن القهم حدثنا محمد بن سعد حدثنا محمد بن عمر حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن (ح) قال : وأخبرنا بردان بن أبي النضر عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال : وأنبأنا عمرو بن عبد الله بن عنبسة عن أبي النضر عن عبد الله البهي - دخل حديث بعضهم في بعض - أن أبا بكر الصديق لما مرض دعا عبد الرحمن - يعني ابن عوف - فقال له : أخبرني عن عمر بن الخطاب . فقال عبد الرحمن : ما تسألني عن أمر إلا وأنت أعلم به مني ! .

قال أبو بكر : وإن ! .

فقال عبد الرحمن : هو والله أفضل من رأيك فيه . ثم دعا عثمان بن عفان فقال : أخبرني عن عمر . فقال : أنت أخبرنا به ! .

فقال : على ذلك يا أبا عبد الله . فقال عثمان : اللهم علمي به أن سريرته خير من علانيته وأن ليس فينا مثله ! .

فقال أبو بكر يرحمك الله ! .

والله لو تركته ما عدوتك . وشاور معهما سعيد بن زيد أبا الأعور وأسيد بن حضير وغيرهما من المهاجرين والأنصار فقال أسيد : " اللهم أعلمه الخيرة بعدك يرضى للرضى ويسخط للسخط الذي يسر خير من الذي يعلن ولن يلي هذا الأمر أحد أقوى عليه منه " وسمع بعض أصحاب رسول الله A بدخول عبد الرحمن وعثمان على أبي بكر وخلوتهما به فدخلوا على أبي بكر فقال له قائل منهم : " ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته " فقال أبو بكر : أجلسوني أبالله تخوفونني خاب من تزود من أمركم بظلم أقول : " اللهم استخلفت عليهم خير أهلك أبلغ عني ما قلت لك من وراءك " ثم اضطجع ودعا عثمان بن عفان فقال : اكتب : " بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند أول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب ؛ أنني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا وإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيرا فإن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير أردت ولا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله " . ثم أمر بالكتاب فختمه ثم أمره فخرج بالكتاب مختوما ومعه عمر بن الخطاب وأسد بن سعية

القرظي فقال عثمان للناس : أتبايعون لمن في هذا الكتاب فقالوا : نعم وقال بعضهم : قد علمنا به - قال ابن سعد : على القائل - وهو عمر فأقروا بذلك جميعا ورضوا به وبايعوا ثم دعا أبو بكر عمر خاليا فأوصى بما أوصاه به ثم خرج فرفع أبو بكر يديه مدا ثم قال : اللهم إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم وفت عليهم الفتنة فعملت فيهم ما أنت أعلم به واجتهدت لهم رأيي فوليت عليهم خيرهم وأقواهم عليهم وأحرصهم على ما فيه رشدهم وقد حضرني من أمرك ما حضرني فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك واصلح لهم ولاتهم واجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدى نبي الرحمة وهدى الصالحين بعده وأصلح له رعيته .

وروى صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه : أنه دخل على أبي بكر في مرضه الذي توفي فيه فأصابه مفيقا فقال له عبد الرحمن : أصبحت بحمد ا بارئا . فقال أبو بكر : تراه قال : نعم . قال : إني على ذلك لشديد الوجع وما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجعي إني وليت أمركم خيركم في نفسي فكلكم ورم من ذلك أنفه يريد أن يكون الأمر له قد رأيتم الدنيا قد أقبلت ولما تقبل وهي مقبلة حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج وتألموا من الاضطجاع على الصوف الأذربي كما يألم أحدكم أن ينام على حسك السعدان .

أنبأنا أبو محمد بن أبي القاسم أنبأنا آبي أنبأنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو الحسين بن النقور أنبأنا عيسى بن علي أنبأنا أبو القاسم البغوي حدثنا داود بن عمرو حدثنا يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية عن الصلت بن بهرام عن يسار قال : لما ثقل أبو بكر أشرف على الناس من كوة فقال : يا أيها الناس إني قد عهدت عهدا أفترضون به فقال الناس : قد رضينا يا خليفة رسول ا . فقال علي : لا نرضى إلا أن يكون عمر بن الخطاب